

## 32- باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل

### الفقر 42 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. أمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل الزهد في الدنيا وابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنهم عن - [00:00:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والصلاة على النار فرأيت أكثر أهلها النساء متفق عليه من رواية ابن عباس رواه البخاري أيضا. رواية عمران بن الحصين. عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:25](#)

قال قلت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين. وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:45](#)

أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد على كل شيء ما خلا الله باطن. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس وعمران بن حصين رضي - [00:00:59](#)

الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أطلعت في الجنة معنا أطلعت في الجنة أي كشف له عما في الجنة. وعن حالها في المستقبل وذلك لأن أهل الجنة لم يدخلوها بعد - [00:01:11](#)

لكن المراد أن الرسول عليه الصلاة والسلام بأمر غيبي من الله كشف له ما يكون من أحوال الجنة قال أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء. يعني أكثر من يدخل الجنة هم الفقراء - [00:01:28](#)

وذلك لأنهم هم أكثر اتباع الرسل لبنين قلوبهم وأنقيادهم للحق. وعدم تكبرهم وتجبرهم بخلاف الأغنياء فإن الغنى قد يكون سببا للأسر والبطر والطغيان. كما قال الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رأى مستغنى - [00:01:45](#)

قال وأطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء وذلك لكثرة لعنهن. لأنهن يكثرن اللعن ولأنهن يكفرن العشير. ولأن الفتنة بهن أكثر ففي هذا الحديث ظهور آية من آية الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

وفيه أيضا دليل على أن الفقر مع العمل الصالح قد يكون سببا لرفعة الإنسان عند الله وتعالى. أما الفقر المجرد فليس سببا لدخول الجنة. بل السبب هو الصلاح. فعلى الإنسان - [00:02:33](#)

أن يعتني بصلاح قلبه وصلاح عمله واستقامته على أمر الله. لأن الذي ينفعل ويدخل الجنة هو عملك الصالح أما الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على باب الجنة فرأى أكثر - [00:02:53](#)

أهلها من المساكين وذلك لما سبق من أن المسكنة والفقر سبب للين القلب وخشوعه وخضوعه للحق وقبوله وهم أكثر اتباع الرسل. ثم قال ووجدت أهل الجد والغنى يعني أهل الحظ والغنى. هم دون - [00:03:14](#)

كذلك موقوفون يعني محبوسون. والمراد بذلك الأغنياء من المؤمنين الذين يكون عندهم شيء من الأسر والبطر والاستكبار عن بعض الحق فإنهم يوقفون يعني يحبسون كالفقراء والمساكين يدخلون الجنة قبلهم لأنه كما تقدم قد يكون الغنى سببا للطغيان - [00:03:37](#)

الشرف والرئاسة والمال قد تكون سببا استكبار الإنسان على الحق. ولذلك تجد أن أكثر معارضين للرسل والجاحدين والمعاندين هم

من الاشراف. قال الله عز وجل قال المأ الذين استكبروا من قومه. وقال - 00:04:03

عز وجل وقال الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا الى غير ذلك. وهذا لا يمنع ان يوجد من اهل الغنى واهل الشرف والرئاسة والمال. ان يكون منهم صالحون. يكترون من الاعمال الصالحة - 00:04:23

في انفاق اموالهم فيما يرضي الله تبارك وتعالى. فهذا الحديث كالذي قبله يدل على ظهور اية من اية الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا دليل على انه ينبغي للانسان الا يكون المال سببا لفتنته وطغيان - 00:04:41

واستكباره عن الحق اما الحديث الثالث وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيب قوله اصدق كلمة المراد بالكلمة هنا الكلام. لان الكلمة تطلق على الكلام كما - 00:05:01

قال الله تبارك وتعالى قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها الكريمة على الكلام. وقال ابن مالك رحمه الله في الالفية وكلمة بها كلام قد يؤن - 00:05:25

والمراد بقوله اصدق كلمة قالها الشاعر اي اكثر جملة مفيدة مطابقة للحق والواقع. لان انها مطابقة لقول الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. اصدق كلمة قالها شاعر - 00:05:44

كلمة لبيد ولبيد بن ربيعة كان من شعراء الجاهلية وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم اسلامه وقد عمر رضي الله عنه حتى تجاوز عمره مائة واربعين عاما. وقد ذكروا انه لم يقل - 00:06:04

شعرا بعد اسلامه سوى ابيات يسيرة. الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ اي كل شيء سوى الله عز وجل اسمائه وصفاته وافعاله فهو باطل. والمراد بالباطل هنا الزائل الهالك. وليس المراد بالباطل - 00:06:24

فاسد بل باطل اي هالك زائل لا يدوم وهو كذلك فكل شيء سوى الله عز وجل فانه هالك هالك لا يبقى كما قال عز وجل ويبقى وجه ربك الجلال والاکرام كل شيء هالف الا وجهه - 00:06:44

واما الشطر الثاني من البيت وهو قوله وكل نعيم لا محالة زائلون. فهنا ان اريد به نعيم الدنيا فهو حق. لان نعيم الدنيا يزول ولا يبقى. وان اريد به نعيم الآخرة اي نعيم الجنة - 00:07:04

هذا غير صحيح. لان نعيم الجنة دائم باق. فاهل الجنة فيها خالدون مخلدون. فهذا الحديث فيه فوائد منها استشهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وفيه ايضا من الفوائد قبول الحق من اي كائن كان ومن اي قائل قال فالحق يقبل ممن - 00:07:24

جاء به حتى ولو كان من كافر. ولهذا قال الله عز وجل عن المشركين. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجد عليها اباؤنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:07:50

فهم ذكروا امرين وجدنا عليها ابائنا هذا الاول والثاني والله امرنا بها. فاقهرهم الله على احدهما وهو انه وجدوا اباؤهم على ذلك وانكر عليهم قولهم والله امرنا بها. ولهذا قال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:08:07

فالحق متى جاء فانه يقبل كائنا من كان من اي احد سواء كان من مسلم او كافر او غيره لذلك وفيه ايضا دليل في قوله على كل شيء ما خلا الله باطل فيه ايضا ان الشعر قد يكون - 00:08:29

حقا وصدقا. ولهذا الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح. فحسنة حسن الذي يدل على مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب ويحث على

التمسك بدين الله عز وجل والتحلي بالاخلاق الفاضلة. هذا حسن ويقبل ويستشهد به. وقبيحه قبيح. اي ما كان هجاء - 00:08:49

او يدعو الى سفاسف الامور ومسائى الاخلاق فان هذا يكون سيئا لا يقبل. وفق الله الجميع ما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا

محمد - 00:09:18